المجلة الدولية للعلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية
International Journal of Legal, Economic, and Social sciences
Doi : www.doi.org/10.63585/HNXS6480
Volume 2 Issue 4
N :6 March 2026
ISSN : 3119-6411

في سوسيولوجيا الافتراضي "مواقع التواصل الاجتماعي كآلية للتفاوض العلائقي"

.Toward a Sociology of the Virtual: Social Media as a Mechanism of Relational Negotiation

الدكتور محمد زياني
دكتوره في علم الاجتماع المملكة المغربية، وجدة
Mohammedziani48@gmail.com

ملخص

في عصرنا الحالي، يمثل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت إحدى أبرز الظواهر الاجتماعية نتيجة لتطور التكنولوجيا وتغيرات المجتمعات. ازدادت أهمية هذه المنصات الرقمية كآلية للتفاوض العلائقي وتشكيل الهويات الفردية والجماعية. حيث تتيح هذه المنصات للأفراد الوصول إلى شبكة واسعة من الناس والتفاعل معهم بطرق غير مسبوقة، مما يؤدي إلى تشكيل هويات اجتماعية متعددة الأبعاد.

في هذا المقال، نناقش تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الاجتماعية وتشكيل الهوية في المجتمعات المعاصرة، مسلطين الضوء على دورها في بناء الهوية الفردية وتعزيز الانتماء الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: التواصل – الهوية-التفاوض العلائقي – التفاعل الاجتماعي

Abstract

In our current era, social media has emerged as one of the most prominent social phenomena, driven by technological advancements and societal changes. The significance of these digital platforms has grown as mechanisms for negotiating relationships and shaping individual and collective identities. These platforms allow individuals to access a vast network of people and interact with them in unprecedented ways, leading to the formation of multi-dimensional social identities.

In this article, we explore the impact of social media on the nature of social relationships and identity formation in contemporary societies, highlighting its role in building individual identity and enhancing social belonging.

Keywords : Social media, Identity, Relational negotiation, Social interaction

مدخل

في عصرنا الحالي، يمثل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت أحد أبرز الظواهر الاجتماعية التي تشكلت نتيجة لتطور التكنولوجيا وتغيرات المجتمعات البشرية. وازدادت أهمية هذه المنصات الرقمية بشكل كبير كآلية لتفاوض العلائقي وتشكيل الهويات الفردية والجماعية. فبمجرد أن تمتلك الأفراد وسائل التواصل الاجتماعي، يمكنهم الوصول إلى شبكة واسعة من الناس، والتفاعل معهم بطرق لم يسبق لها مثيل.

في عصر التكنولوجيا والتواصل الرقمي، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ليست مجرد منصات إلكترونية للتفاعل بل أصبحت مساحات افتراضية مهمة تشكل بيئة حية لتفاوض وتشكيل العلاقات الاجتماعية. تعتبر هذه المنصات محركًا أساسيًا لتشكيل هوياتنا وتحديد علاقاتنا الشخصية والاجتماعية.

إن موضوع "مواقع التواصل الاجتماعي كآلية للتفاوض العلائقي" يدفعنا لاستكشاف كيفية تأثير هذه المنصات على طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة.

التي من خلالها نسعى إلى فهم عميق للتحولات الاجتماعية التي يعيشها مجتمعنا نتيجة لانتشار واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، يمكننا إلقاء الضوء على دور هذه المنصات في بناء الهوية الفردية وتعزيز الانتماء الاجتماعي.وكيفية تأثير هذه الظاهرة على العلاقات الاجتماعية بشكل عام. من خلال الأسئلة التالية:

1. كيف يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الاجتماعية؟
2. ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الفردية والجماعية؟
3. هل يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تعزز الاندماج الاجتماعي أو تزيد من الانقسامات في المجتمع؟

من خلال استكشاف هذه الأسئلة وتحليل التفاعلات الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي، يمكننا فهم الآثار الاجتماعية والثقافية لهذه المنصات وتأثيرها على شكل المجتمعات الرقمية الحديثة.

❖ مفهوم التفاوض العلائقي

التفاوض العلاقي هو مصطلح يشير إلى العملية التي يشارك فيها الأفراد في محادثات وتفاعلات لتحديد شروط العلاقات الاجتماعية بينهم. يمكن أن يحدث التفاوض العلاقي في سياقات متنوعة، بدءًا من العلاقات الشخصية إلى العلاقات الاجتماعية على الإنترنت، مع التركيز على تحديد القواعد والتوقعات التي تحكم هذه العلاقات.

في مجتمعاتنا اليوم، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي منصة رئيسية للتفاوض العلاقي. باعتباره "طريقة لتحديد قواعد العلاقات الاجتماعية وتوجيه السلوكيات عبر هذه المنصات الرقمية"[369]، وكثيرا ما يستخدم هذا المصطلح لوصف الطرق التي يتفاعل بها الأفراد ويتفاوضون حول العلاقات الاجتماعية والشخصية عبر هذه المنصات الرقمية. ومع زيادة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أصبح للتفاوض العلاقي دور متزايد الأهمية في تشكيل العلاقات الإنسانية في العصر الرقمي.

يؤثر التفاوض العلائقي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على بنية المجتمعات الرقمية بعدة طرق. فهو يساهم في تحديد قواعد التفاعل والتواصل على هذه المنصات، بما في ذلك المعايير الاجتماعية والسلوكيات المقبولة وغير المقبولة. علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي التفاوض العلاقي إلى تكوين مجتمعات افتراضية بناءة ومتكاملة، حيث يتم توجيه الجهود نحو بناء علاقات صحية وإيجابية بين الأفراد.

مع ذلك، هناك تحديات ومخاطر تنجم عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للتفاوض العلاقي. من بين هذه التحديات، يمكن أن يكون التفاوض العلائقي عبر الإنترنت معرضًا للسوء فهم أو التفسيرات الخاطئة بسبب قلة الاتصال الوجهي والعوامل غير اللفظية. كما قد تؤدي الحواجز التقنية والفنية إلى تقليل فعالية عملية التفاوض العلاقي وزيادة فجوة الفهم بين الأفراد.

بالنهاية، يمكن أن تسهم مواقع التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتعزيز الاندماج الاجتماعي، لكن يجب مواجهة التحديات والمخاطر المحتملة بحكمة وتوجيه الجهود نحو تعزيز الفهم وبناء العلاقات الصحية عبر هذه المنصات الرقمية.

❖ الافتراضي مفكرا فيه

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولاً جذرياً في كيفية تواصل الأفراد وتفاعلهم بفضل ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي. هذه الفضاءات الافتراضية لم تأتِ من فراغ، بل جاءت استجابة لدوافع اجتماعية وتكنولوجية واقتصادية معينة. ونتيجة لمجموعة من العوامل المتداخلة التي يمكن تقسيمها إلى دوافع اجتماعية، وتكنولوجية، واقتصادية:

الدو افع الاجتماعية: تعد الرغبة البشرية الطبيعية في الحاجة إلى التواصل الدافع الأساس وراء إنشاء شبكات التواصل الاجتماعي والتفاعل مع الآخرين، باعتبار" الحاجة إلى التواصل والانتماء دائمًا جزءًا من الطبيعة البشرية. ومع تزايد استخدام الإنترنت،

369Nicole B. Ellison, Charles Steinfield, Cliff Lamp »The Benefits of Facebook "Friends :" Social Capital and College Students' Use of Online Social Network Sites" Journal of Computer-Mediated Communication, 12(4), 1143-1168. 2007

أصبحت هذه الحاجة أكثر وضوحًا، مما أدى إلى إنشاء منصات تسمح للأفراد بالتواصل بشكل أكثر فعالية"370، لقد سمحت بالبقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة، بغض النظر عن البعد الجغرافي. مما ساهم في بناء مجتمعات افتراضية تجمع بين الأفراد ذوي الاهتمامات المشتركة، مما يعزز من الشعور بالانتماء والتضامن الاجتماعي، الامر الدي تؤكده "تشير توركل باعتبار " الحاجة إلى البقاء على اتصال دائم مع الآخرين، والشعور بالانتماء إلى مجتمع ما، من العوامل الأساسية التي أدت إلى تبني واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على نطاق واسع"[371].

الدو افع التكنولوجية والاقتصادية: الى جانب الدوافع الاجتماعية نجد التكنولوجية والاقتصادية لعبت دورا مهما في ظهور هذه الشبكات. لقد أدت التحسينات التكنولوجية الى إنشاء منصات تفاعلية تتسم بالسرعة والكفاءة، وتلبي متطلبات رواد الاعمال في البحث عن الفرص التجارية الكبيرة التي يمكن أن توفرها شبكات التواصل الاجتماعي، سواء من حيث الإعلان أو البيع عبر الإنترنت. ان التفكير في خلق منصات للتواصل الاجتماعي لم تكن وليدة لحظة معينة بل مرة بمراحل متعددة، بدءًا من ظهورها وحتى انتشارها الواسع في جميع أنحاء العالم، حيث كانت المرحلة الأولى او مرحلة البدايات فترة (1997-2004) التي تميزه بإنشاء موقع Six Degrees الذي أطلق في عام 1997 باعتباره أول شبكة تواصل اجتماعي حقيقية، حيث سمح للمستخدمين بإنشاء ملفات تعريف وربطها بأصدقاء آخرين، ثم تطورن هذه المواقع انطلاقا من موقعيFriendster و(MySpace)* اللذان ظهر على التوالي سنة (2002) و (2003)، مع تقديمهما للعديد من الميزات مثل مشاركة الصور والرسائل، مما جعلها تحظى بشعبية كبيرة، بعد مرحلة البدايات نجد مرحلة النمو والانتشار (2004-2010) التي تميزت بتأسيس فيسبوك في عام 2004، وحقق نجاحًا هائلًا بفضل واجهته البسيطة وقدرته على ربط الأفراد بسهولة. بحلول عام 2010، أصبح فيسبوك الشبكة الاجتماعية الأكبر في العالم، وتعززت هذه المرحلة بمنصة Twitter وLinkedIn التي خرجت للوجود بحلول سنة 2006 و 2003على التوالي، حيث ركزت تويتر على التغريدات القصيرة والتحديثات السريعة، بينما تخصصت LinkedIn في الشبكات المهنية.

نجد مسار تطور "شبكات التواصل الاجتماعي"372 وصل لحظة جد متطورة ومسايرة لكل متطلبات العصر، مما يجعل المتخصصين يطلقون عليها مرحلة التنوع والابتكار التي بدت بوادرها انطلاقا من سنة (2010- حتي يومنا هذا، حيث يتجلى هذا الابتكار خاصة عبر منصات Instagram وSnapchat، التي قدمت طرقًا جديدة لمشاركة الصور والفيديوهات، مما زاد من تنوع التجارب الاجتماعية المتاحة على الإنترنت، حيث توجت هذه المرحلة بالمنصة TikTok التي ظهرت في عام2016 المثيرة للجدل، حيث قدمت تجربة فريدة تعتمد على مشاركة مقاطع الفيديو القصيرة والموسيقى، مما جعلها تحظى بشعبية كبيرة بين الشباب .

إن المتتبع لمسار ظهور وتطور شبكات التواصل الاجتماعي، يجدها نتاجًا لتطورات اجتماعية وتكنولوجية واقتصادية معقدة، وقد أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد في العصر الرقمي. من المهم أن نفهم الدوافع الأولى وراء ظهورها ومسار تطورها، لنتمكن من التعامل مع تأثيراتها بطرق تعزز الفوائد وتقلل من التحديات.

❖ مو اقع التواصل الاجتماعي كمنصات لتشكيل الهوية الافتراضية

في العصر الحديث، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث يمثلون واحدة من الوسائل الرئيسية للتواصل والتفاعل الاجتماعي. يثير استخدام هذه المنصات الإلكترونية تساؤلات هامة حول كيفية تأثيرها على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات. التي يمكن الحديث عنها على سبيل المثال لا الحصر، نجدها تسهم في تغير أنماط

78 Bellman, P. et Raine, En réseau : le nouveau système d'exploitation social*. MIT Press, première édition, année de publication 2012, p.370

. Turkle, S*Alone Together : Why We Expect More from Technology and Less from Each Other*. . (2011). Basic Books, p. 134371371

* أنشاء موقع (MySpace) في عام 2003م، وركز هذا الموقع على الفئة الشابة، وأصبح مكاناً للتواصل بين فنّاني الروك والمعجبين، وامتلك هذا الموقع بنية داعمة لها لمساعدته على النمو، مما ساعد في انضمام ملايين المتصفحين إليه، ولكن في عام 2005م، قامت شركة نيوز كوربشن (News Corporation Ltd) بشراء موقع.(MySpace) Michael Ray "Social network"))

372 الفيس بوك والشاب العربي/ لليلى جرار، ص37، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى:2012م.

التواصل، حيث تقدم وسائل جديدة للتواصل تختلف عن الوسائل التقليدية مثل المحادثات الوجهية، مما يؤثر على طريقة تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض. مما يؤدي إلى بناء عدة علاقات وروابط وتنظيمات افتراضية يمكن ايجازها كالاتي:

❖ **الهوية الاجتماعية من الو اقع الى الافتراضي:**

شهدت المجتمعات الحديثة تطورات هائلة في وسائل الاتصال، والتي غيرت بشكل جذري كيفية تفاعل الأفراد وتشكيل هوياتهم. تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز تلك الوسائل التي أسهمت في هذا التحول، حيث باتت جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد اليومية، حيث تتيح للأفراد التعبير عن الذات وإمكانية التعبير عن آرائهم، مشاعرهم، وتجاربهم اليومية. هذا التعبير المستمر يعزز من شعور الأفراد بهويتهم الذاتية والاجتماعية، من خلال تعزز التفاعل الاجتماعي بين الأفراد من مختلف الثقافات والخلفيات، مما يسهم في تشكيل هويات اجتماعية متعددة الأبعاد، يستعرض مانويل كاستيلز. "في كتابه *The Rise of the Network Society*، في فصله الرابع الموسوم ب 'الثورة الاجتماعية' كيف أن الشبكات الاجتماعية الحديثة تُعيد تشكيل الهويات الاجتماعية للأفراد. حيث يشير إلى "أن التغيرات التكنولوجية قد أدت إلى ظهور ما يسمى بـ 'مجتمع الشبكة'، حيث تتداخل البنى الاجتماعية والتكنولوجية بشكل كبير. مما يؤدي إلى التأثير على العلاقات الشخصية وكيف أن التفاعل عبر الإنترنت يعيد تعريف مفهوم الهوية الاجتماعية"373

ان الباحث في العلاقات المشكلة ضمن هذا الافتراضي يجد نفسه أمام حقيقة تحدد حقيقة الهوية الاجتماعية المشكَّلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في خانة هوية ديناميكية ومتعددة الأوجه. يمكن أن تكون هذه الهوية حقيقية أو وهمية، إذ "يعتمد ذلك على مدى الصدق في التعبير عن الذات ومدى تأثير الضغوط الاجتماعية على الفرد. يُظهر بعض الأفراد نسخاً مثالية من أنفسهم على هذه المنصات، مما قد يخلق فجوة بين هويتهم الفعلية والهويات المعروضة"374 الامر الذي يؤدي اللى تعرض الافراد إلى ضغوط اجتماعية ونفسية نتيجة محاولاتهم لمجاراة المعايير المثالية التي يتم الترويج لها على هذه المنصات.قد يؤدي التركيز على بناء صورة مثالية إلى خلق هويات زائفة، مما يؤثر سلباً على صحة الفرد النفسية.بالإضافة الى هذه السلبيات نجد أكثر من ذلك هو جعل مواقع التواصل الاجتماعي ساحة للتنمر والإساءة، وكدا الابتزاز وتشويه مكانة الأشخاص الاجتماعية والمهنية، مما يؤثر سلباً على هوية الأفراد وثقتهم بأنفسهم. كما تؤكد الدراسات على ان الاعتماد المتزايد على التواصل الإلكتروني يؤدي الى زيادة الانفصال الاجتماعي، واثارة مخاوف بشأن الانعزال الاجتماعي وضعف الروابط الاجتماعية الواقعية وتعزيز مكانة الاتصالات الافتراضية على حساب اللقاءات الواقعية.

لكن رغم السلبيات التي تساحب مواقع التواصل الاجتماعي نجد لها في الوجه الاخر إيجابيات خاصة فيما يتعلق بتشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد، من خلال التمكين الاجتماعي للأفراد خاصة الذين قد يكونون مهمشين في الحياة الواقعية للتعبير عن أنفسهم وبناء هوياتهم. من خلال استكشاف هويات مختلفة وتجربة أدوار اجتماعية متعددة، مما يسهم في مشاركة خبراتهم والتعلم من بعضهم البعض، حيث توفر "للفئة المراهقين وسائل جديدة للتعبير عن هويتهم وبناء علاقاتهم الاجتماعية، فيتبنون استراتيجيات معقدة لإدارة خصوصيتهم، حيث يقومون بموازنة بين الحاجة إلى الظهور والرغبة في الحفاظ على خصوصيتهم الشخصية"375 وعليه تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في تشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد في العصر الحديث. ورغم الفوائد الكبيرة التي توفرها، فإنها تنطوي على تحديات وسلبيات يجب التعامل معها بحذر. من المهم أن يكون الأفراد واعين لتأثير هذه المنصات على هوياتهم وأن يسعوا لتحقيق توازن بين التعبير عن الذات والمحافظة على هويتهم الحقيقية.

373 Castells, M. The Rise of the Network Society. Wiley-Blackwell, 1st ed. 2010. p. 130.

374 Ibid. p. 112.

375 Boyd, D. It's Complicated : The Social Lives of Networked Teens. Yale University Press, p. 56. First Edition, 2014, p. 56

المجلة الدولية للعلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية
International Journal of Legal, Economic, and Social sciences
Doi : www.doi.org/10.63585/HNXS6480
Volume 2 Issue 4
N :6 March 2026
ISSN : 3119-6411
المركز الدولي للدراسات القانونية والاقتصادية والاجتماعية

❖ **مو اقع التواصل الاجتماعي كبراديكم سوسيولوجي**

نتحدث اليوم في ضل هذه الثورة التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي، حيت نجد أن العلاقات الاجتماعية أخدت حصة الأسد من التأثيرات التي خلقتها مواقع التواصل بفعل الانتشار المهول لها، لقد أحدثت شرخا في التماسك العائلي والعلاقات الاجتماعية عامة، التي يقصد بها "صورة من صور التفاعل بين طرفين أو أكثر، بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلبا أو إيجابا على حكم كل منهما للآخر"376، فظهور قيم ثقافية جديدة غيرت من العادات الاجتماعية وطرق التفكير السائدة، أطلق عليها "انجلهاردت "«الثورة الصامتة». تدور في مجملها حول قيم غير مادية مرتبطة بالكرامة، وحقوق الإنسان والتعبير عن الذات377

في الزمن الفائت كانت العائلة تسكن في غرفة واحدة، تجلس على مائدة واحدة، تشاهد تلفزيوناً واحداً، لتتابع مسلسل السهرة الواحد، تطلق ضحكة واحدة، كما في البيت تلفون واحد، تعرف المتصل وماذا يريد ومن يريد، كانت الملامح مكشوفة للجميع، وصفحات الوجوه مقروءة بفواصلها ونقاطها بفقرات الفرح وهوامش الحزن، كانت القلوب قريبة ومتراصة مثل قلادة التّين المجفّف.

الآن الوضع اختلف، أصبح البيت عبارة عن مطار، الجميع يدخلون من نفس البوابة لكن كل يتوجه إلى "راحته" ورحلته"، صالة الجلوس شبه فارغة، كل فرد في غرفة منفصلة ينتظر إقلاع يومه المليء بالعزلة، طعام الغداء مثل تذاكر "المترو" أوقات متقاربة لكن ليست موحدة كي لا يحدث تصادم بالأطباق، الشاشة صارت شاشات. ومسلسل السهرة لا يقبل القسمة على أحد ، ما يضحكك لم يعد يضحك غيرك كل يمسك بهاتفه يفرغ حواسه جميعها فيه.، وبالضرورة لا تعرف المتصل وماذا يريد ومن يريد الملامح مغلقة، صفحات الوجوه عليها "باسوورد" لا تعرف ما الذي يسكن هذا المنشغل بقبيلة التطبيقات الذكية أشقيٌّ أم سعيد الاطمئنان عن الأخ صار بالتأكد خلال آخر ظهور على "الواتساب" ، وبر الوالدين يقتصر على "الحالة" أو "البيج كوفر" ،التعبير عن الفرح مجرد "لايك"، والقيام بواجب العزاء صار من خلال "شير وكومنت" على الفيسبوك، ولقاء الأسرة اليومي من خلال "جروب"مغلق،غدونا مقيدين لانعرف ماذا نفعل ،أصبحت شركة الاتصالات هي من تقرر في علاقتنا الاجتماعية، فكاما قامت بزيادة "الجيجا بايت" للمشتركين كلما انخفض "اللقاء البيتي" للمشتركين. وكلما قوي بث شبكة وارتفاع صبيها كلما ضعف بث شبكة "العاطفة" وأصبحت العلاقات الحميمة في مهب الريح، فأصبح المجتمع يعيش حالة انعزالية طوعية للأفراد، حيث أصبح اللقاء العائلي مثل اجتماع الهيئة العمومية للشركات المساهمة يعلن عنه في الصحف اليومية .حيث يعقد مرة واحدة في السنة. يتلى فيها ما جرى من أحداث خلال العام، ثم ينتخب رب أسرة جديد في حال العجز والمرض أو الوفاة وقد يجدد للسابق بالأغلبية.من هنا نضع السؤال: حول الأسباب التي تؤدي بأفراد المجتمع للانخراط في شبكات التواصل الاجتماعي. هل تحقق لهم حاجيات ورغبات، التي عجزوا عن تحقيقها في الواقع الحقيقي؟

نعم لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي، وملزمة لنا وفرضت نفسها علينا، كل حدث أصبح لزاما علينا التعليق عليه، لقد أصبحت هذه المواقع بمثابة مؤسسة اجتماعية بمعناها الدوركايمي، أصبحت عليها الإلزامية والحتمية. إنها تتيح الربط بين الزملاء و الأصدقاء وليس هذا فقط بل نجد الأفراد يجدون أنفسهم فيها من خلال تسويق تلك الصورة النمطية، التي توجد في أذهانهم ،ويريدوا أن يظهروا بها، من خلال وسائل التواصل الافتراضية، يمكن للشاب أو الشابة ان يظهر نفسه في صورة الحسن أو اللائق بما يتماشى مع دائرة التبادل المعياري لمجتمعه، فالصداقات الوهمية تمكن الشاب من التلاعب بالقيم والمعايير المجتمعية التي عجز عن تحقيقها في عالم الواقع.اذ يمكن للصعلوك بالمعنى السوسيولوجي للكلمة ان يظهر نفسه في صورة نمطية ذات رأس مال رمزي والقيام بالتعبير عن أرائهم واتجاهاتهم الفكرية التي لايستطيعوا التعبيرعنها صراحة في المجتمع الواقعي.

376 عثمان إبراهيم "مقدمة علم الإجتماع"عمان دار الشروق لنشر والتوزيع 2004 ص28

377 Ronald Inglehart, The Silent Revolution : Changing Values and Political Styles among Western Publics (6) (Princeton, NJ : Princeton University Press, 1977).

المجلة الدولية للعلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية
International Journal of Legal, Economic, and Social sciences
Doi : www.doi.org/10.63585/HNXS6480
Volume 2 Issue 4
N :6 March 2026
ISSN : 3119-6411
المركز الدولي للدراسات القانونية والاقتصادية والاجتماعية

❖ **مو اقع التواصل الاجتماعي كمحرار اجتماعي**

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي، موضوعا تصطدم فيه أطروحتان مختلفتان الأطروحة الأولى ترى أن هذه المواقع فرصة للبشرية لتبادل الاتصال والمعرفة والقضاء على عوائق الزمان والمكان فتزيد في تقارب الناس وترفع من درجة تفاعلهم، وتنشئ علاقات اجتماعية جديدة، كما أنها تختزل قدرا هائلًا من الإجراءات في التعاملات والمبادلات التجارية والاقتصادية ، فيما تنظر الأطروحة الثانية لهذه الشبكات نظرة سلبية إذ ترى أنها تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية، وتؤدي إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية، أو ما أطلق عليه مانويل كاستلز بالمجتمع الشبكي"، كما تؤدي إلى العزلة وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية ، وظهور علاقات اجتماعية مفتوحة ،يقصد بها "الارتباطات التي يقبل فيها الغرباء أو غير الأقارب ،وغير المنتمين إلى طبقة اجتماعية معينه378، نجدها اقتحمت الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة، فأصبح الانشغال بالهواتف الذكية والتطبيقات نوعا من العقوق والتكاسل عن صلة الأقارب وزيارة الأصدقاء، فوجدنا أنفسنا نتداول عبارات من قبيل: «وسائل التواصل ألغت التواصل»، فالتواصل والصلة التي كان الناس يهتمون بها ويحرصون عليها تراجعت كثيرًا بعد هذه الوسائل، وربما الحضور المتواصل في وسائل التواصل قلل من الدافع النفسي للصلة المباشرة، وهذا سينعكس بالطبع على العلاقات بين الأقارب والأرحام فتسهم بشكل ملحوظ في انشغال بعض الناس عن الآخرين في حضورهم، خاصة مع كبار السن من الأجداد وغيرهم. وبالتالي فقد أصبح بعض كبار السن يشعر بالعزلة عن أقاربه لانشغالهم بالأجهزة أثناء زيارتهم لهم بدلًا من الحديث معهم والاهتمام بهم.

❖ **خاتمة**

تأسيسا على سالف الأسطر نجد أن وسائل الإعلام الجديدة أو الالكترونية، ومنها على الأخص مواقع التواصل الاجتماعي أحدثت تغيرات عميقة في عملية الاتصال والتواصل الاجتماعي بين الأشخاص والمجموعات البشرية ، وأسهمت في تغيير الكثير من السلوكيات والتصرفات ، وعملت على إحداث تغييرات في منظومة القيم والتقاليد والعادات داخل المجتمعات العربية، التي لم تستطع شعوبها مقاومة ما يجرفه تيار العولمة الزاحف عبر مواقع تواصل اجتماعي ذات طابع عالم كوكبي لا تقيده حدود، ولا تحكمه قيم ولا مبادئ، رهانه هو الانتشار والتوسع ونشر أفكار: ومعلومات ذات طابع آني واستهلاكي في غالبيتها. أفكار قد لا تكون متلائمة ومتفقة في معظمها مع المجتمعات العربية الإسلامية نجد "محمد عابد الجابري" يتحدث عن الانترنيت ويقول: "إن عملية هتك الحرمات تتم وتتوسع وتتضاءل الأمل في تدارك الموقف وإمكانية التحكم فيه، وما يقدف اليوم في شبكة الانترنت من صور وممارسات تدخل في مجال الخلاعة، كذلك ما يبث فيها من معلومات وتقنيات خاصة بصنع القنابل، وتشكيل العصابات وغير ذلك، مما يتنافى مع القيم والمعاير الأخلاقية يثير المخاوف جديا،" و يستدرك محمد عابد الجابري بأن ما توفره الانترنيت نفسها من إمكانيات هائلة لنشر المعرفة وتعميمها وتيسير طرق التقدم العلمي فضلا عن الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، كل ذلك يجعلها واحدة من الوسائل الضرورية لعالم اليوم والغد، مع إثارة الدعوة إلى عودة الأخلاق بالمطالبة بإخضاع العلم ومنتجاته للقيم والمعاير الأخلاقية، بعكس ما كان سائدا في أن تبنى الأخلاق على نتاج العلم379 التي لم تتمكن مقابل هذا من إيقاف هذه الموجة العالمية، ولم توفر بديلا لها عبر مواقع تواصل الاجتماعي في البلاد العربية التي عوض أن تقوم بتفعيل الهواجس والانشغالات العربية الإسلامية فإنها مازالت متأخرة عن حمل طموحات مجتمعاتها ومبادئ وقيم شعوبها.

378 . العمر خليل أمعن (1999) البناء الإجتماعي أنساقه ونظمه 3 عمان دار الشرق ص81

379 محمد عابد الجابري «قضايا في الفكر المعاصر) العولمة وصراع الحضارات) مركز دراسات الوحدة العربية حزيران 1997 بيروت

بيبلوغرافيا:

1- عثمان إبراهيم "مقدمة علم الإجتماع"عمان دار الشروق لنشر والتوزيع 2004

2- العمر خليل معن(1999) البناء الإجتماعي أنساقه ونظمه 3 عمان دار الشرق 1999.

3- الفيس بوك والشاب العربي/ لليلى جرار، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى:2012.

4- محمد عابد الجابري «قضايا في الفكر المعاصر) العولمة وصراع الحضارات) مركز دراسات الوحدة العربية حزيران بيروت 1997.

5- Bellman, P. et Raine, En réseau : le nouveau système d'exploitation social*. MIT Press, première édition, année de publication 2012.

6- Boyd, D. It's Complicated : The Social Lives of Networked Teens. Yale University Press. First Edition, 2014.

7- Castells, M. The Rise of the Network Society. Wiley-Blackwell, 1st ed. 2010.

8- Nicole B. Ellison, Charles Steinfield, Cliff Lamp »The Benefits of Facebook "Friends :" Social Capital and College Students' Use of Online Social Network Sites" Journal of Computer-Mediated Communication, 12(4), 1143-1168. 2007.

9- Ronald Inglehart, The Silent Revolution : Changing Values and Political Styles among Western Publics (6) (Princeton, NJ : Princeton University Press, 1977.

10- Ronald Inglehart, The Silent Revolution : Changing Values and Political Styles among Western Publics (6) (Princeton, NJ : Princeton University Press, 1977.

11- Turkle, S*Alone Together : Why We Expect More from Technology and Less from Each Other*. Basic Books, 2011.

12- Wasinee Kittiwongvivat, Pimonpha Rakkanngan. (2010) : facebooking your dream, Master Thesis